

طوفان الأقصى والتغطية الإخبارية عبر فضائتي : الجزيرة - العربية:

قراءة تحليلية

د. ريم فتيحة قدوري - جامعة غليزان

rymfatiha.kaddouri@univ-relizane.dz

ملخص:

أعادت عملية طوفان الأقصى القضية الفلسطينية إلى واجهة وسائل الإعلام العربية والغربية، خاصة بعد أن تحولت إلى معركة، ثم إلى حرب عسكرية في قطاع غزة. سعت هذه المداخلة إلى التعرف على تغطية قناتي الجزيرة والعربية لمعركة طوفان الأقصى، وهما قناتين اختباريتين يحظيان بمتابعة واسعة، واهتمام كبير من الجمهور العربي والغربي.

وركزت مداخلتنا على المحاور التالية:

أولاً: التغطية الاخبارية: المفهوم والأنواع.

ثانياً: طوفان الأقصى وأنواع الإعلام العربي واتجاهاته.

ثالثاً: التغطية الإعلامية لقناتي الجزيرة والعربية لطوفان الأقصى.

رابعاً: الخطاب الإعلامي لطوفان الأقصى عبر قناتي الجزيرة والعربية.

خامساً: صورة المقاومة لدى الفلسطينيين عبر قناتي الجزيرة والعربية.

مقدمة:

عملية طوفان الأقصى، وفي دولة المحتل إسرائيل تُعرف بـ: عملية السُّيُوف الحديدية، كما تُشير إليها بعض المصادر بالانتفاضة الثالثة، أو الحرب الفلسطينية الإسرائيلية، وبشكل غير رسمي تعرف باسم معركة السابع من أكتوبر.

في ساعات الصباح الباكر من يوم السبت السابع من أكتوبر 2023 أعلن القائد العام لكتائب الشهيد عز الدين القسام محمد الضيف بدء عملية طوفان الأقصى، وهي عملية عسكرية ممتدة شنتها فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة وعلى رأسها حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، ردًا على الانتهاكات الإسرائيلية في باحات المسجد الأقصى المبارك واعتداء المستوطنين الإسرائيليين على المواطنين الفلسطينيين في القدس والضفة والداخل المحتل.

مع مرور أشهر على طوفان الأقصى، وهي فترة زمنية حافلة بالأحداث الدامية، رافقت فيها وسائل الإعلام هذه الحرب، وأصبحت جزءا أساسيا واستراتيجيا فيها وأصبح من الممكن دراسة التغطية الإعلامية لوسائل الإعلام لطوفان الأقصى.

أوجدت عملية طوفان الأقصى صراع وحرب إعلامية بين مختلف وسائل الإعلام العربية والدولية، هذا الصراع طرح بشكل جدي دور الإعلام في الحروب والأزمات، وأعاد إلى الواجهة الحديث عن دور الإعلام في نصره القضايا العادلة، وخاصة القضية الفلسطينية.

وكشفت معركة طوفان الأقصى اختلاف وتناقض المؤسسات الإعلامية في تغطيتها الإخبارية، وأعادت إحياء الصراع الفلسطيني ضد الكيان الصهيوني إلى واجهة الإعلام العربي.

إشكالية الدراسة:

تحدد إشكالية دراستنا في طرح تساؤل جوهري مفاده: ما نوع التغطية الإخبارية التي قدمتها قناتي

الجزيرة والعربية لمعركة طوفان الأقصى؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما مفهوم التغطية الإخبارية وما أنواعها.
2. ما هي اتجاهات الإعلام العربي نحو معركة طوفان الأقصى؟
3. ما مضمون التغطية الإخبارية لطوفان الأقصى عبر قناتي الجزيرة والعربية؟
4. ما نوع مصادر التغطية الإخبارية لطوفان الأقصى عبر قناتي الجزيرة والعربية؟
5. ما هي مصطلحات التغطية الإخبارية لقناتي الجزيرة والعربية في معركة طوفان الأقصى؟
6. ما نوع الخطاب الإعلامي لطوفان الأقصى عبر قناتي الجزيرة والعربية؟
7. ما هي الصورة التي تعكسها قناتي الجزيرة والعربية عن المقاومة الفلسطينية؟

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية دراستنا من أهمية التغطية الإخبارية لطوفان الأقصى، والتي تعتبر ذات تأثير في الرأي العام، حيث تستخدم التغطية الإخبارية كأحد الطرق الهامة التي تدار بها المعركة الإعلامية، ويمكن من خلالها الكشف عن السياسات التحريرية لوسائل الإعلام، ومعرفة الخطابات التي تبثها وتسعى من خلالها إلى بناء صورة معينة عن حدث معين.

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف دراستنا في:

1. التعريف بمفهوم التغطية الإخبارية وأنواعها.
2. التعرف على اتجاهات الإعلام العربي نحو معركة طوفان الأقصى.
3. استكشاف مضمون التغطية الإخبارية لطوفان الأقصى عبر قناتي الجزيرة والعربية.
4. معرفة نوع مصادر التغطية الإخبارية لطوفان الأقصى عبر قناتي الجزيرة والعربية.
5. التعرف على مصطلحات التغطية الإخبارية لقناتي الجزيرة والعربية في معركة طوفان الأقصى.

6. استكشاف نوع الخطاب الإعلامي لطوفان الأقصى عبر قناتي الجزيرة والعربية.

7. معرفة الصورة التي تعكسها قناتي الجزيرة والعربية عن المقاومة الفلسطينية.

منهج الدراسة وأدواتها:

تنتمي دراستنا إلى الدراسات الاستكشافية في حقل علوم الإعلام والاتصال، واعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم بناء أداة تحليلية لتحليل النشرات الإخبارية لقناتي الجزيرة والعربية.

الفترة الزمنية للدراسة:

تم انجاز هذه الدراسة خلال الفترة الممتدة من 15 نوفمبر 2023، إلى 30 ديسمبر 2023.

المصطلحات:

- **التغطية الإخبارية:** تتضمن التغطية الإخبارية مجموعة من الخطوات التي يقوم من خلالها المحرر الصحفي بالبحث ونقل البيانات والمعلومات لحدث أو واقعة أو تصريح ما، يُجيب عن كافة الأسئلة التي قد تتبادر إلى ذهن القارئ.¹
- **طوفان الأقصى:** تقدم ويكيبيديا طوفان الأقصى بأنها: عملية عسكرية مُمتدة شنتها فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة وعلى رأسها حركة حماس عبر ذراعها العسكري كتائب الشهيد عز الدين القسام في أول ساعات الصباح من يوم السبت (7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 م) الموافق لـ (22 ربيع الأول 1445 هـ)، إذ أعلن القائد العام للكتائب مُحَمَّد الضيف، بدء العملية ردًا على «الانتهاكات الإسرائيلية في باحات المسجد الأقصى المبارك واعتداء المُستوطنين الإسرائيليين على المواطنين الفلسطينيين في القدس والضفة والداخل المحتل».²

¹ سعيد محمد ربيع، فن الخبر الصحفي، دار النشر للتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2005، ص137.

² https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A9_%D8%B7%D9%88%D9%81%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%82%D8%B5%D9%89

- قناة الجزيرة: هي قناة تلفزيونية إخبارية حكومية، تابعة لشبكة الجزيرة الإعلامية، تأسست في 1 نوفمبر 1996، ويقع مقرها في العاصمة القطرية الدوحة.³

- قناة العربية: هي قناة فضائية إخبارية سعودية وجزء من مجموعة إم بي سي. تبث من العاصمة السعودية الرياض، وتهتم هذه القناة بالأخبار السياسية والرياضية والاقتصادية.⁴

أولاً: التغطية الإخبارية: المفهوم والأنواع

أ- التغطية الإخبارية:

يعتبر نورث كليف أول من عرف الخبر العام 1870 عندما قال أن الخبر هو الإثارة والخروج عن المألوف، وعرفه جيرالد جونسون بأنه وصف أو تقرير لحدث مهم بالنسبة للجمهور وقابل للنشر.⁵ وعرفه كل من عبد اللطيف حمزة وأديب خضور بأنه الجديد الذي يتلهم الجمهور لمعرفته والوقوف عليه، فهو يقدم وقائع دقيقة ومتوازنة وجديدة عن حدث مهم يهم هذا الجمهور.⁶

أما مفهوم التغطية الإخبارية فهو يشير إلى العملية التي يقوم بموجبها الصحفي أو الإعلامي للحصول على المعلومات، عن التطورات والتفاصيل المتعلقة بالجوانب المختلفة للأحداث والوقائع والتصريحات كما أن مفهوم التغطية الإخبارية يشتمل أيضاً على تقويم المادة الإخبارية وتحريرها، بأسلوب صحفي مناسب وشكل صحفي إخباري مناسب، من خلال الحصول على البيانات والتفاصيل لحدث معين والمعلومات المتعلقة به، والإحاطة بأسبابه ومكان وقوعه، وأسماء المشاركين فيه وكيف وقع، وغير ذلك من المعلومات التي تجعل الحدث مالكاً للمقومات والعناصر التي تجعله صالحاً للعرض.⁷

³ يمكن مطالعة الموقع الإلكتروني لقناة الجزيرة عبر الرابط التالي: <https://network.aljazeera.net/ar>

⁴ يمكن مطالعة الموقع الإلكتروني لقناة العربية عبر الرابط التالي: <https://www.alarabiya.net/live-stream>

⁵ محمد سلمان الحتو، مناهج كتابة الأخبار الإعلامية وتحريرها، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص22.

⁶ عبد الرزاق محمد الدليمي، الخبر في وسائل الإعلام، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2012، ص32.

⁷ محمد سلمان الحتو، مرجع سابق، ص186.

ويمكن الوصول إلى كل هذه المقومات من تفاصيل وبيانات ومعلومات من خلال الإجابة على ستة

تساؤلات هي: (من؟، ماذا؟، متى؟، أين؟، كيف؟، لماذا؟).

1-من.....من الذي لعب الدور الأول في وقوع الحدث؟

2-ماذا؟....ماذا حدث؟

3-متىزمن وقوع الحدث؟

4-أين.....مكان وقوع الحدث؟

5-كيف.....تفاصيل الحدث؟

6-لماذا.....أوليات أو خلفيات الحدث؟

حيث أن هذه التساؤلات تختص كل منها بمعلومات معينة كافية في النهاية لتشكيل تغطية متكاملة

للحدث.⁸

ب-أنواع التغطية الإخبارية

هناك عدة أنواع للتغطية الإخبارية من حيث التوقيت، ومن حيث المضمون. وتنقسم التغطية الإخبارية

من حيث توقيت حدوثها إلى ثلاثة أنواع هي:

أولاً-التغطية الإخبارية التمهيدية:وهي التي تهتم بالحصول على التفاصيل والمعلومات المتعلقة بحدث

متوقع، أي حدث لم يتم بعد ولكن هناك مؤشرات تشير إلى احتمال وقوعه يتم تتبع تلك المؤشرات حول

الحدث وانجاز تغطية بخصوصه ,من اجل الأسبقية في الوصول بالمعلومة للمتلقي.

ثانياً-التغطية الإخبارية التقريرية أو التسجيلية: تتم بعد وقوع الحدث فعلاً، وهي تنتمي للأحداث المتوقعة،

حيث يظهر فيها مدى الاتفاق بين ما كان متوقعاً حدوثه، وما حدث فعلاً وعلى هذا الأساس تعالج

التغطية الإخبارية المادة الإعلامية المتوفرة.

⁸ عبد الرزاق محمد الدليمي، مرجع سابق، ص ص 33-34.

ثالثاً-تغطية المتابعة: بحيث تعالج نتائج أو تطورات جديدة في أحداث أو وقائع سابقة.⁹

ب- من حيث اتجاه المضمون:

أولاً-التغطية الإخبارية المحايدة: وفيها يقدم الصحفي الحقائق فقط، أي قصصاً إخبارية موضوعية خالية من العنصر الذاتي الشخصي، والتحيز، أي يعرض الحقائق الأساسية، والمعلومات المتعلقة بالموضوع، من دون تعميق أبعاد جديدة، أو تقديم خلفيات، أو تدخل بالرأي، أو مزج الوقائع، بوجهات النظر.

ثانياً:التغطية الإخبارية التفسيرية: وفيها يجمع الصحفي المعلومات المساعدة، أو التفسيرية، إلى جانب الحقائق الأساسية للقصص الإخبارية بهدف تفسير الخبر، أو شرحه، وخدمة القراء، الذين ليس لديهم وقت كاف للبحث بأنفسهم، وتتضمن هذه التغطية وصف الجو العام، المحيط بالحدث، وذكر بعض المعلومات الجغرافية، أو التاريخية، أو الاقتصادية، أو السياسية، عن البيئة التي وقع فيها الحدث، وتحليل الأسباب، والدوافع والنتائج، والآثار المتوقعة، المبنية على الجهد والدراسة والربط بين الواقع والأحداث المشابهة، وعقد المقارنات.¹⁰

ثالثاً- التغطية الإخبارية المنحازة: وفي هذه التغطية، يركز الصحفي على جانب معين، من الخبر، وقد يحذف بعض الوقائع، أو يببالغ في بعضها، أو يشوه بعض الوقائع، وقد يخلط وقائع الخبر برأيه الشخصي، وهدف هذه التغطية هو تلوين، أو تشويه الخبر ومن الأمثلة على هذه التغطية (تغطية قناة فوكس نيوز للحرب الأمريكية على العراق 2003 والتي وضعت لها شعار حرب الحرية وتحرير العراق).¹¹

ت- التعريف بقناتي الجزيرة والعربية:

- قناة الجزيرة:

⁹ المرجع نفسه، ص ص 188-189.

¹⁰ عبد الرزاق محمد الدليمي، مرجع سابق، ص ص 187-188.

¹¹ أمال إدريس، التغطية الإعلامية لحرب الخليج الثالثة قناة المنار نموذجاً، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة الجزائر 3، 2010، ص 103.

قناة الجزيرة هي قناة تلفزيونية إخبارية حكومية تابعة لشبكة الجزيرة الإعلامية، تأسست في 1 نوفمبر 1996، ويقع مقرها في العاصمة القطرية الدوحة.¹²

- قناة العربية:

قناة العربية قناة فضائية إخبارية سعودية وجزء من مجموعة M B C. تأسست في 3 مارس 2003، تبث من العاصمة السعودية الرياض.¹³

ثانياً: طوفان الأقصى وأنواع الإعلام العربي واتجاهاته

أ. طوفان الأقصى:

عملية طوفان الأقصى، وفي دولة المحتل إسرائيل تُعرف بـ: عملية السُّيُوف الحديديَّة، كما تُشير إليها بعض المصادر بالانتفاضة الثالثة، أو الحرب الفلسطينية الإسرائيلية، وبشكل غير رسمي تعرف باسم معركة السابع من أكتوبر.

في ساعات الصباح الباكر من يوم السبت السابع من أكتوبر 2023 أعلن القائد العام لكتائب الشهيد عز الدين القسام محمد الضيف بدء **عملية طوفان الأقصى**، وهي عملية عسكرية ممتدة شنتها فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة وعلى رأسها حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، ردًا على الانتهاكات الإسرائيلية في باحات المسجد الأقصى المبارك واعتداء المُستوطنين الإسرائيليين على المواطنين الفلسطينيين في القدس والضفة والداخل المُحتل.

¹² موقع ويكيبيديا، تم الاسترداد بتاريخ 29 نوفمبر 2023، عبر الرابط التالي:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D9%86%D8%A7%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A9%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9

¹³ موقع ويكيبيديا، تاريخ الاسترداد: 29 نوفمبر 2023، عبر الرابط التالي:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D9%86%D8%A7%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9

أعادت عملية طوفان الأقصى القضية الفلسطينية إلى واجهة وسائل الإعلام العربية والغربية، خاصة بعد أن تحولت إلى معركة، ثم إلى حرب عسكرية في قطاع غزة.

ب. أنواع الإعلام العربي في طوفان الأقصى:

يصنف الدكتور ساعد ساعد¹⁴، إعلام طوفان الأقصى إلى ثلاث أنواع، على النحو التالي:

1. **إعلام صامت/ إعلام الاحتياجات:** وهو الإعلام الذي يمكننا القول أنه رمادي، يقدم من حين إلى

آخر تغطية تطورات معركة طوفان الأقصى.

2. **إعلام المرأة:** وهو إعلام يعكس ما يحدث في أرض الميدان، ويقوم بتغطيتها بشكل مكثف، ورغم

إيجابيات هذا النوع من الإعلام، إلا أنه يضرب القوة النفسية للمجتمعات العربية. فهو إعلام

كالقننة تحت الجلد، تأثيره كبير على المواطن والنخبة.

3. **إعلام النصر/ أو إعلام المقاومة:** وهو الذي يتبنى خطابات المقاومة الفلسطينية، وجرائم

الإحتلال، والأبعاد التاريخية والسياسية للقضية الفلسطينية، ويقدمها في ثنائية المقاومة والاحتلال.

4. **إعلام الأفراد/ أو إعلام المنصات الرقمية:** برزت من خلال صحافة المواطن، وشبكات التواصل

الاجتماعي، إعلام يقوم على الأفراد، يقدمون فيها دعمهم للفلسطينيين، ويسعون لإظهار جرائم

الاحتلال، والتركيز على الجانب الإنساني لطوفان الأقصى.

ت. طوفان الأقصى واتجاهات الإعلام العربي:

ويمكننا تصنيف اتجاهات وسائل الإعلام العربي في تغطيته لمعركة طوفان الأقصى إلى ثلاثة اتجاهات،

مختلفة ويجب أخذ موقف وسياسات الدول التابعة لها هذه الوسائل في الحسبان، حيث نجد:

الأول: اتجاه الدول الداعمة لحق المقاومة والمنددة بجرائم الاحتلال، لكن يبقى تغطية هذا الاتجاه

محكومة برؤى القيادة السياسية لديها ونقل الأخبار بشكلٍ حذر.

¹⁴ساعد ساعد، طوفان الأقصى والمعركة الإعلامية: الأبعاد الاتصالية والنفسية، ندوة نظمها الجمعية الجزائرية لتطوير البحوث النفسية والاجتماعية، بتاريخ 7 ديسمبر 2023.

الثاني: اتجاه الدول التي اتخذت من التطبيع مع إسرائيل مسارًا حاكمًا في سياساتها الخارجية، إذ انصب تغطية الإعلام الرسمي لهذه الدول على العملية العسكرية على غزة مع إغفال الزلزال السياسي والعسكري الذي خلفه هجوم المقاومة، بجانب التركيز على الجانب الإنساني للأحداث لإظهار الفلسطينيين في حالة فزع، والتأكيد على أن عملية طوفان الأقصى قدمت خدمة لنتنياهو داخليًا وخارجيًا.

الثالث: وهو إعلام المقاومة: إذ تتبنى سردية هذا الاتجاه على الربط بين الأبعاد القديمة والجديدة من حيث تسكين الأحداث وفق سياقات ودوائر أوسع تذكر بقصة الاحتلال وجرائمه في حق الفلسطينيين، وتقديم تغطية إعلامية من زوايا مكثفة تقوم على ثنائية الاحتلال والمقاومة.¹⁵

ثالثًا: التغطية الإعلامية لقناتي الجزيرة والعربية لطوفان الأقصى

1. مضمون التغطية الاخبارية لقناتي الجزيرة والعربية في معركة طوفان الأقصى:

- من خلال متابعتنا المستمرة لقناتي الجزيرة والعربية في تغطيتهما لمعركة طوفان الأقصى، نلاحظ ما يلي:
- قناة الجزيرة التي نعتقد أنها تمثل إعلام المرآة في معركة طوفان الأقصى، نلاحظ أنها:
- أفردت الجزيرة تغطية خاصة على مدار 24 ساعة دون انقطاع، وتبنت شعار "التغطية مستمرة".
 - ركزت الجزيرة على نقل صورة الحرب العسكرية، وتطورتها السياسية، إلى جانب اهتمامها بنقل معاناة سكان قطاع غزة، والشعب الفلسطيني.
 - ساعدت التغطية الإخبارية لقناة الجزيرة في مواجهة السرديات الصهيونية والغربية حول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

بالتالي نقول أن قناة الجزيرة، ومن خلال تغطيتها المتواصلة لمعركة طوفان الأقصى انحازت إلى القضية الفلسطينية، وتبنت مضامين داعمة للمقاومة الفلسطينية.

¹⁵ ردود فعل الإعلام العربي في الأسبوع الثالث من بداية طوفان الأقصى، محمود عاشور مؤمن، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، نشر بتاريخ 1 نوفمبر 2023، تم الاسترداد بتاريخ 1 ديسمبر 2023، عبر الرابط التالي:

<https://cutt.us/ZFDwr>

نعتقد أن الانحياز واجب في قضية عادلة، كانت -وما زالت- تمثل القضية المركزية للأمة العربية والإسلامية. من الطبيعي والمنطقي أن يكون الإعلام العربي في مثل هذه الأحداث على قلب رجل واحد، يُنحي الانحيازات والأجندات السياسية جانباً ليقوم بدوره في تغطية المستجدات الميدانية والسياسية لتحقيق فهم أعمق ووعي أوسع لما يدور حولنا من رهانات ومخططات إقليمية ودولية ذات أبعاد تاريخية وحضارية تتشابك مع واقعنا وتؤثر -بل وتحدد- مستقبلنا القريب.¹⁶

أما قناة العربية التي نعتقد انها تمثل إعلام رمادي، ومن خلال تغطيتها الاخبارية لمعركة طوفان الأقصى نلاحظ:

- لم تخصص قناة العربية مساحة كبيرة في اخبارها وبرامجها حول معركة طوفان الأقصى.
- لم تقم بتكثيف اخبارها وبرامجها حول معركة طوفان الأقصى، بل أنها توجهت إلى قضايا أخرى في ذروة معركة طوفان الأقصى وحتى أنها أفرزت مساحة للأخبار الرياضية وغيرها.
- اهتمت بنقل تصريحات ورؤى لمسؤولين أمريكيين، في الوقت الذي يقع فيه آلاف الشهداء ويواجه الفلسطينيون الإبادة والتطهير من قبل إسرائيل وهم أحق بتغطية أخبارهم ونقل معاناتهم.
- عملت على التقليل من قيمة معركة طوفان الأقصى، وما تقوم به المقاومة الفلسطينية.
- ساوت بين الشهداء والقتلى، وكأنها تساوي بين الضحية والجلاد، وتجاهلت جرائم الاحتلال الاسرائيلي، واكتفت بإدانة قصف المدنيين.

هنا يمكننا القول أن قناة العربية ومن خلال تغطيتها لمعركة طوفان الأقصى أخذت موقف المحايد، ووقفت على مسافة محايدة من أطراف الحرب. لا نعلم إلى أي مدى يمكن أن تكون وسائل الإعلام العربية محايدة في معركة طوفان الأقصى، وإن كانت الحيادية عنصر ومبدأ هام في التغطية الاخبارية

¹⁶ ردود فعل الإعلام العربي في الأسبوع الثالث من بداية طوفان الأقصى، محمود عاشور مؤمن، مرجع سابق.

إلا أننا لا نعتقد بإمكانية الالتزام بها في طوفان الأقصى الذي يستوجب اتخاذ موقف مما يحدث من جرائم في فلسطين.

2. مصادر التغطية الاخبارية لقناتي الجزيرة والعربية في معركة طوفان الأقصى:

تعتمد قناة الجزيرة في تغطيتها الاخبارية لمعركة طوفان الأقصى على مصادر متعددة ومتنوعة للحصول على الاخبار، فهي تعتمد بدرجة أولى على شبكة مراسليها وصحفييها في مختلف المدن الفلسطينية، وشهود العيان الذين يعيشون الحرب، تليها جهات مختلفة رسمية وغير رسمية، أهمها (كتائب القسام، جيش الاحتلال الاسرائيلي، حزب الله، الأمم المتحدة، مجلس الأمن، منظمات حقوقية، جماعة أنصار الله الحوثي، الهلال الأحمر والصليب الأحمر)، تليها الشخصيات البارزة التي تعتبر مصدراً للتغطية الاخبارية مثل: (أبو عبدة، بايدن، نتنياهو، غونبيرش، رئيس الوزراء القطري، رئيس الوزراء الأردني..)، إضافة إلى اعتمادها على وكالات الأنباء والصحف ووسائل إعلام.

أما قناة العربية ومن خلال متابعتنا لتغطيتها الاخبارية لمعركة طوفان الأقصى، نجد أنها تعتمد على الشخصيات كمصدر للتغطية الاخبارية، وهو ما نجده من خلال تركيزها على تغطية تصريحات الرئيس الأمريكي، ورئيس وزراء جيش الاحتلال الاسرائيلي وحكومته، إضافة إلى تصريحات المقاومة الفلسطينية)، تليها اعتمادها على الجهات في تغطيتها الاخبارية لعل ابرزها (الناطق باسم البيت الأبيض، جيش الاحتلال الاسرائيلي، حركة المقاومة الاسلامية "حماس"، الأمم المتحدة، مجلس الأمن، ومنظمات حقوقية)، إضافة إلى اعتمادها على عدد من مراسليها داخل المدن الفلسطينية، وشهود العيان، كما أنها توظف وكالات الأنباء والصحف ووسائل الإعلام كمصدر لتغطيتها الاخبارية في معركة طوفان الأقصى.

من خلال ما سبق نلاحظ اختلاف أنواع مصادر التغطية الاخبارية لقناتي الجزيرة والعربية، واختلاف ترتيبها أيضا.

3. المصطلحات في التغطية الاخبارية لقناتي الجزيرة والعربية في معركة طوفان

الأقصى:

تعتبر المصطلحات أحد الركائز الأساسية للتغطية الاخبارية في وسائل الإعلام، وهي تظهر بشكل واضح السياسات التحريرية التي تنتهجها وسائل الإعلام في تغطيتها الاخبارية. وهذه بعضا من المصطلحات المستخدمة في كلا القناتين في تغطيتهما لمعركة طوفان الأقصى:

المصطلحات في التغطية الاخبارية لقناتي الجزيرة والعربية في معركة طوفان الأقصى	
مصطلحات قناة الجزيرة	مصطلحات قناة العربية
طوفان الأقصى - حرب غزة	طوفان الأقصى - الحرب الاسرائيلية الفلسطينية
شهداء - قتلى - ضحايا - جرحى	قتلى - جرحى - ضحايا
المقاومة الفلسطينية - (الحق في مقاومة الاستيطان الاسرائيلي) -	حركة حماس (الصاق تشبيه بالارهاب، التشبيه بداعش) -
الأسرى الفلسطينية - الرهائن أو المحتجزين الإسرائيليين.	الأسرى الفلسطينية - الرهائن أو المحتجزين الإسرائيليين.
قصف جيش الاحتلال الاسرائيلي	شن غارات للقوات الاسرائيلية
جرائم جيش الاحتلال الاسرائيلي	عمليات الجيش الاسرائيلي

جدول (1) يوضح مصطلحات التغطية الإخبارية لقناتي الجزيرة والعربية في معركة طوفان الأقصى

من خلال الجدول السابق: يمكننا ملاحظة اختلاف توظيف المصطلحات في التغطية الاخبارية لكل من قناة الجزيرة والعربية، ويكشف لنا الجدول السابق الاختلاف في السياسات التحريرية لكلا القناتين.

رابعاً: الخطاب الإعلامي لطوفان الأقصى عبر قناتي الجزيرة والعربية

يمكننا استكشاف الخطاب الإعلامي لطوفان الأقصى من خلال متابعتنا للتحليل العسكري التي تقدمه القناتين، حيث يعتبر التحليل العسكري عنصر هام في استكشاف الخطاب الموجه للجمهور حول معركة طوفان الأقصى، ومن خلال متابعتنا للخطاب العسكري عبر قناتي الجزيرة والعربية، نجد ما يلي:

أ- قناة الجزيرة: قدمت النافذة العسكرية أو قراءة عسكرية

عملت قناة الجزيرة على استضافة الخبير العسكري الأردني اللواء فايز الدويري، الذي يقدم تحليلات على أسس فنية وعسكرية لمعركة طوفان الأقصى، وهو يعمل على تقديم خطاب انتصاري للمقاومة. هذه التحليلات التي صرخ بها أحد المقاومين (حلل يا دويري) واخذت صدى وانتشار واسع لدى الجمهور.

ب- قناة العربية: غياب القراءة أو التحليل العسكري

قناة العربية لم تخصص نافذة للتحليل العسكري، إلا أنها قدمت في بعض الأحيان تقارير وخرائط تفاعلية عبر شاشتها لحجم القوات الإسرائيلية وقدرتها المدمرة، بمقابل ما تمتلكه المقاومة من العتاد العسكري.¹⁷ وجل هذه الخرائط والتقارير تعمل على تقديم خطاب انهزامي ضد المقاومة.

خامساً: صورة المقاومة لدى الفلسطينيين عبر قناتي الجزيرة والعربية:

إن التعمق في التغطية الإخبارية التي صاحبت طوفان الأقصى عبر قناتي الجزيرة والعربية، وفي محاولة البحث عن صورة المقاومة لدى الفلسطينيين التي تنقلها القناتين نجد ما يلي:

أ- قناة الجزيرة والنظرة الإيجابية للمقاومة

فالمتابع لقناة الجزيرة: وفي جل تغطيتها للمواطنين في هذه المعركة تنقل عنهم تصريحات الصمود، والصبر، والدعم للمقاومة، رغم كل الخسائر البشرية، والأضرار المادية والمعنوية. وهو ما يعكس الصورة والنظرة الإيجابية للمقاومة.

¹⁷ نموذج عن الخريطة التفاعلية حول حرب غزة عبر قناة العربية: تقرير بعنوان: إسرائيل تنفذ خطة لإقامة منطقة عازلة بعمق كيلومتر في غزة بعد تدمير مبان وزرع الغام، يمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي: <https://2u.pw/Bzpb3rW>

ب- قناة العربية والنظرة السلبية للمقاومة

من خلال متابعتنا لقناة العربية: والتركيز على تغطيتها للمواطنين في هذه المعركة تتقل عنهم تصريحات الشكوى والضعف، والاستسلام، بسبب الخسائر البشرية، والأضرار المادية والمعنوية. وهو ما يعكس النظرة السلبية للمقاومة.

نتائج القراءة التحليلية للتغطية الإخبارية لمعركة طوفان الأقصى عبر قناتي الجزيرة والعربية:

1. اختلاف المساحة المخصصة للتغطية الإخبارية بين قناتي الجزيرة والعربية لمعركة طوفان الأقصى.

قناة الجزيرة ومن خلال تغطيتها المتواصلة لمعركة طوفان الأقصى انحازت إلى القضية الفلسطينية، وتبنت مضامين داعمة للمقاومة الفلسطينية، في حين أن قناة العربية تبنت موقف محايد في تغطيتها لمعركة طوفان الأقصى.

2. تعدد وتنوع مصادر التغطية الإخبارية لكل من قناة الجزيرة والعربية لمعركة طوفان الأقصى.

حيث اعتمدت قناة الجزيرة في مصادرها على شبكة مراسليها وصحفيها، وشهود العيان، تليها جهات مختلفة رسمية وغير رسمية، والشخصيات البارزة، إضافة إلى اعتمادها على وكالات الأنباء والصحف ووسائل إعلام.

أما قناة العربية اعتمدت في مصادرها على الشخصيات كمصدر للتغطية الإخبارية، تليها الجهات، إضافة إلى اعتمادها على عدد من مراسليها داخل المدن الفلسطينية، وشهود العيان، كما أنها توظف وكالات الأنباء والصحف ووسائل الإعلام كمصدر لتغطيتها الإخبارية في معركة طوفان الأقصى.

3. اختلاف توظيف المصطلحات في التغطية الاخبارية، وهو اختلاف يُظهر بشكل

واضح السياسات التحريرية التي تتبناها كل وسيلة.

ويكشف لنا اختلاف السياسات التحريرية بين قناتي الجزيرة والعربية، مدى انقسام الإعلام العربي حول التغطية الإخبارية لمعركة طوفان الأقصى. وهذا الانقسام قد نُرجعه إلى اختلاف سياسات الدول العربية تجاه طوفان الأقصى، وأيضاً علاقات الدول العربية بالكيان الصهيوني، بين دول مطبوعة، وأخرى رافضة للتطبيع، ودول دون موقف محدد وواضح.

4. الخطاب الإعلامي لطوفان الأقصى عبر قناتي الجزيرة والعربية، اختلف من قناة إلى

أخرى.

قناة الجزيرة تقدم خطاب انتصاري للمقاومة، في حين أن قناة العربية تقدم خطاب انهزامي للمقاومة.

5. صورة المقاومة لدى الفلسطينيين عبر قناتي الجزيرة والعربية، اختلفت صورة

المقاومة بين القناتين.

وهو أمر راجع إلى السياسات التحريرية لكل قناة، ويتفق مع اختلاف المصطلحات، والخطاب والمواقف بين اعلام داعم، وإعلام غير داعم، وإعلام محايد.

الخاتمة:

توضح لنا هذه القراءة اختلاف التغطية الاخبارية بين قناتي الجزيرة والعربية لمعركة طوفان الاقصى، وهو اختلاف لا بد أن نرجعه إلى ملكية كل وسيلة إعلامية، الأمر الذي يمكننا من النظر بوضوح إلى مضمون هذه القنوات، ومصادرها، والمصطلحات المستخدمة.

نقول أن انحياز قناة الجزيرة لمعركة طوفان الأقصى، هو واجب على وسائل الإعلام العربية التحلي به، في قضية عادلة، كانت -وما زالت- تمثل القضية المركزية للأمة العربية والإسلامية. من الطبيعي والمنطقي أن يكون الإعلام العربي في مثل هذه الأحداث على قلب رجل واحد، يُنحي الانحيازات والأجندات السياسية جانبًا ليقوم بدوره في تغطية المستجدات الميدانية والسياسية لتحقيق فهم أعمق ووعي أوسع لما يدور حولنا من رهانات ومخططات إقليمية ودولية ذات أبعاد تاريخية وحضارية تتشابك مع واقعنا وتؤثر -بل وتحدد- مستقبلنا القريب.

في حين أن موقف قناة العربية المحايد على مسافة واحدة من معركة طوفان الأقصى، وقد ساوت بين الضحية والجلاد.

ولا نعلم إلى أي مدى يمكن أن تكون وسائل الإعلام العربية محايدة في معركة طوفان الأقصى، وإن كانت الحيادية عنصر ومبدأ هام في التغطية الاخبارية إلا أننا لا نعتقد بإمكانية الالتزام به في طوفان الأقصى الذي يستوجب اتخاذ موقف مما يحدث من جرائم في فلسطين.

المراجع:

- أمال إدريس، التغطية الإعلامية لحرب الخليج الثالثة قناة المنار نموذجاً، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة الجزائر 3، 2010.

- ساعد ساعد، طوفان الأقصى والمعركة الإعلامية: الأبعاد الاتصالية والنفسية، ندوة نظمتها الجمعية الجزائرية لتطوير البحوث النفسية والاجتماعية، بتاريخ 7 ديسمبر 2023.

- سعيد محمد ربيع، فن الخبر الصحفي، دار النشر للتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2005.

- عبد الرزاق محمد الدليمي، الخبر في وسائل الإعلام، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2012.

- محمد سلمان الحتو، مناهج كتابة الأخبار الإعلامية وتحريرها، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2012.

- ردود فعل الإعلام العربي في الأسبوع الثالث من بداية طوفان الأقصى، محمود عاشور مؤمن، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، نشر بتاريخ 1 نوفمبر 2023، تم الاسترداد بتاريخ 1 ديسمبر 2023، عبر الرابط التالي:

<https://2u.pw/1F5og0Q>

- الموقع الإلكتروني لقناة الجزيرة عبر الرابط التالي:

<https://network.aljazeera.net/ar>

- الموقع الإلكتروني لقناة العربية عبر الرابط التالي:

<https://www.alarabiya.net/live-stream>